

2013

## Teaching the Child Joy Motivation Towards Excellence and Creativity

Ruba Al-Shaarani

Al- Jinan University, Lebanon, RubaAl-Shaarani@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu>



Part of the [Education Commons](#)

### Recommended Citation

Al-Shaarani, Ruba (2013) "Teaching the Child Joy Motivation Towards Excellence and Creativity," *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 14 : Iss. 2 , Article 5.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol14/iss2/5>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

### تعليم الطفل الفرح دفع نحو التفوق و الإبداع

. ربي ناصر المصري الشعراي/ عميدة كلية التربية في جامعة الجنان/لبنان

و المحاضرة في كلية التربية -الجامعة اللبنانية

### المخلص

يقدم هذا البحث استراتيجيات لتعزيز روح الفرح عند الطفل و التي تدفعه في نهاية المطاف إلى التفوق و الإبداع.

يدور البحث حول النقاط التالية :

- تعريف الفرح.
- الطفل هو الفرح فلا تضيع هويته.
- ارساء فرح الطفولة.
- أي فرح بهجة ببراءة و عفوية الطفولة .
- البهجة التلقائية و الفضول الكامن عند الطفل يدفعه نحو فرح العمل ، فرح الجهد الشاق الهادف ، فرح الألعاب و النشاط ...
- تعزيز فرح الاستقرار الأسري.
- تمثل الأسرة قاعدة و معقلاً لحب غير مشروط يلجأ اليه الطفل عند فشله ، ليمنحه القوة و الفرح .
- تعزيز فرح الاستمتاع بالعقل .
- العناية بالفرح في الدائرة العقلية عند الطفل ، اشباع فضوله الطبيعي في التعلم و التخيل و التمتع بتحقيق الأهداف و اتخاذ القرارات الصائبة .
- تعليم فرح الايمان بالذات .
- ان دور التربية الأكبر يكمن في تمكين الطفل من تحقيق ذاته .
- تعليم فرح العطاء .
- هو لا يولد مع الطفل و انما يكتسب بالتعلم ، ليدرك أن السعادة الحققة تكمن في عطائه للغير .

## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

- تعزيز فرح النجاح و التفوق و الابداع .

إن أقوى سلاح يمتلكه الطفل هو إيمانه بتفردده، و هو ما يدفعه إلى مزيد من التألق و الابداع .  
بهذا الفرح العفوي يستقبل الطفل العالم بروح ابداعية، فما على الكبار إلا العمل على بلورة هذا الفرح، فلفرح يولد الفرح و الأمل بنجد أكثر إشراقاً .

**Teaching gladness to the child will push him toward creativity and excellence**

This paper will present the strategies used to enhance the spirit of gladness at the child in order to push him, at the end, toward creativity and excellence.

The main topics studied by this paper:

- **definition of Gladness**
- **the child is the gladness, so don't miss his identity**
- **To confirm the childhood gladness**
- **To enhance the gladness resulting from the stability of the family**
- **To enhance the gladness resulting from enjoying good mentality**
- **To teach the gladness of self confidence**
- **To teach the gladness of generosity**
- **To enhance the gladness of success, excellence and creativity**

المحور السادس: بناء أنموذج حديث لتربية الطفل في العصر الحاضر.

## تعليم الطفل الفرح دفع نحو التفوق و الإبداع

الفرح حالة ذهنية وسمة شخصية ، والشعور بالسعادة والبهجة. تتبناه بادئ ذي بدء مرحلة الطفولة لتضع بصماته على المراحل العمرية الأخرى .

إن أول سؤال يطرحه الطبيب النفسي على مريضه "ماذا عن طفولته؟" إذ لها دور دقيق في رسم وتكوين معالم شخصيته. فلا بد أن تستثمر هذه الطفولة – حيث يكون فيها المرء طبعاً ليناً يتطبع بما يلقي عليه من تأثيرات – فيعلمُ الدرس الأكثر أهمية، يعلمُ الفرح والبهجة، يعلمُ كيف يكون سعيداً. أولى خطوات تعليم الطفل الفرح أن يكون المرء فرحاً، فالطفل يكتسب أساسيات شخصيته بادئ ذي بدء من عالمه الأسري، يتأمل العالم بعيني أبيه ، ينصت لنقد الأب لنفسه ثم لنقده له، فإن كان توجهه تشاؤمياً كان الطفل عرضة للحنن والانهزام\*\* ، وإن كان مبتهجاً شكل كل من الوالد والطفل فريقاً ناجحاً يؤهل الطفل لمزيد من النجاح والتألق.

ولكن الأمور على ما يبدو صعبة، باتت طفولة اليوم أكثر ضبابية، وأقرب إلى الحزن والجمود ... فالواقع المرير مغاير لعالم الطفولة البهيج، وقد لوحظ وجود عدد متزايد من الأطفال المكتئبين ممن هم دون 12 سنة ، وتشير التقديرات الحالية إلى أن طفلاً من كل خمسة أطفال يعاني شكلاً من الاكتئاب...\*\*\*<sup>(1)</sup>

## أهمية الدراسة

إن الطفل العربي تحديداً يعاني أشد المعاناة ، فهو يترعرع اليوم في ظل عولمة شرسة تتوق إلى انتزاع خاصية الوطن العربي الثقافية والفكرية والعلمية ، ليغدو مطواعاً ليناً ، فأقداً لاستقلاله و قراره الحر ، مكتفياً في مشاريعه الوطنية بتسمية استهلاكية يعتمد فيها على ما يقفزه إليه القطب المهيمن من أفكار و منتجات و سلع ...

\* ثاني هذه الخطوات أن يكون المرء على دراية بحاجات طفله ومراحل نموه، فإن لم يلب هذه الحاجات فقد أدى نموه [وايز ، لين ، كيف تترنين لطفلك، وكأته كتاب، الدار العربية للمطبوع، ط1 1998 ، ص 179 بتصرف]

\*\* إن الاكتئاب ليس مجرد معاناة ذهنية ، إنما يتلق بتدهور الحالة الصحية وتنفي مستوى الانتاجية ، وبالتالي فإن الأم المشائمة سوف تنقد ثروتها لأم أكثر تنازلاً ، وسوف يكر أطفالها في جو من الفوضى والسلبية ...

<sup>(1)</sup>مارتن ، سيلجمان ، تناول الأطفال هل أصبح ضرورة في عالم يشبع فيه الاكتئاب والعجز والتشاؤم ؟ ، المكتبة المصرية ، مصر ، ط1 2009 ص 89.

\*\*\* هذه الإحصاءات أجريت في الولايات المتحدة، حيث يموت كل يوم عشرون طفلاً أو شاباً بسبب محاولات الانتحار ، [سوليفان ، كارين ، الأبناء والتربية المثالية في ظل الضغوط الحياتية ، دار الفروق ، القاهرة ، 2006 ، ص 166].

## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

كانالسبيل الأول لهذه الهيمنة الترويج لتربية و نظام تعليمي مؤطر بقوالب جامدة للخروج بعقول عربية متحجرة تتقن لغة الخضوع و الطاعة ، لا تعرف نقداً أو تحليلاً في التفكير . فكانالنظام التعليمي التقليدي المختلف الذي حكم على الطفل بالجلوس مستتراً خلف مقعده في الصف ، منتظراً دخول أستاذ تلو أستاذ ، سالباً منه متعة التعلم ، معطلاً لديه مهارات التفكير ، مهمشاً فرحه بقدراته الذاتية ، ليحول في النهاية دون بلوغه درجة التفوق و الإبداع ..

إن الطفل كان هو البداية للقضاء على بذور الإصلاح في الوطن العربي . و من هنا كانت أهمية هذا البحث ، الذي سعى إلى تقديم أنموذج مبني على الفرغ لتربية الطفل العربي في عصر العولمة ، فسُلط الضوء على أثر فرغ الطفل في تحقيق مستوى من التميز و الإبداع ، و أدرج على المرعي خطواتٍ متتابعة تكفل للطفل هذا الفرغ الذي سيكبر معه ويحقق له شخصية فاعلة مؤثرة على الصعيد الوطني والاجتماعي .

### مشكلة الدراسة و أسئلتها

إن مشكلة الدراسة تكمن في إيجاد الرابط بين الفرغ و التفوق و الإبداع ، و الطفل الفرغ هو الذي يستطيع تحقيق مستويات من التفوق و الإبداع ، فإن ضاع هذا الفرغ ضاعت معه أمانيه و أحلامه و بات مهمشاً لا يقوى على تحقيق ذاته ، فأنى له تحقيق الصلاح و الريادة في مجتمعه .

و من هنا كانت التساؤلات التالية :

ماهو الفرغ ؟ أين تكمن أهميته ؟

كيف يمكن للمرعي إرساء هذا الفرغ ؟

ما هي أوجه الفرغ الداعمة لفرغ الطفولة ؟

و ما هو الرابط بين الفرغ و التفوق و الإبداع ؟

أسئلة كثيرة تجول في ذهن الباحث ، فيحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة .

### هدف الدراسة

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى رسم أنموذج جديد مبني على الفرح لتربية الطفل العربي في عصر هيمنة العولمة الفكرية والثقافية .

إن هذا الأنموذج أدرج خطوات متسلسلة يتعدها المربي لطفله ليعمل على تعليمه الفرح ، هذه السمة التي غابت عن ذهنه وسط منقصات المجتمع و غفلة الأهل و قيود النظام التعليمي الصارم الفاقد للمتعة و التشويق .

فكانت الانطلاقة من الحفاظ على بهجة الطفولة و فرحتها ، و من ثم تعزيزها عبر الفرح المستمد من استقرار الأسرة التي تمثل معقل الحب و الأمان . وبعد احتضانه نفسياً يلجأ المربي إلى تعزيز فرح طفله عبر العناية بالدائرة العقلية ليثبع فضوله الطبيعي في التعلم و التخيل و التمتع بتحقيق الأهداف و اتخاذ القرارات الصائبة ، ليتعلم حينئذ فرح الإيمان بالذات و تقديرها .

تأتي بعد ذلك خطوة تعليم فرح العطاء، فالإنسان لا يسعد في عطائه للغير ما لم يكن محباً لنفسه مقدراً لها .

بعد إيمانه بتفرد و فرجه في مساعدة الغير يستطيع الطفل التألق في حياته العلمية فيحقق النجاح ثل النجاح مستمتعاً بتميزه و إبداعه .

### منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي و التحليلي حيث عمد إلى وصف البيانات و تحليلها ليصار إلى بناء أنموذج أصيل في تربية الطفل على الفرح لتحقيق التفوق و الإبداع .

### تعريف الفرح وإيجابيته

#### تعريف الفرح

الفرح : "ذهاب الغمّ وانكشاف الكرب"<sup>(1)</sup> . فرح به : "سُرّ ، أفرحه : سرّه"<sup>(2)</sup> ، والفرح " نقيض الحزن، وهو أن يجد في قلبه خفة"<sup>(3)</sup> . وفي الحديث " لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها . الفرح : السرور ، فعبّر عن الرضا بالفرح ، .. وقيل الفرح غاية السرور والسرور سعة الصدر ويسط الوجه واستنارته .. وسمي سروراً باستنارة الوجه بريق أسارير جبهته"<sup>(4)</sup> .

(1) الحميري ، نشوان بن سعيد ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلام ، ج 8 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط1 1999 ، ص 5140 .

(2) الجوهري ، أبو نصر اسماعيل ، الصحاح ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1999 ، ص 574 .

(3) ابن منظور الاقريطي ، لسان العرب ، ج 2 ، دار صادر ، بيروت ، ص 541 .

(4) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج 9 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1994 ، كتاب التوبة ، الحديث رقم 2675 ، ص 151-152 .

## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

وفي الحديث " لله أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد .. أي الله أَرْضَى وأَقْبَلَ ، كقوله تعالى ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ الم 32 ، أي راضون <sup>(5)</sup>.

فالفرح إذن شعور بالرضا يمتلك القلب وتفيض به الجوارح فييسط الوجه ويستثير .

### إيجابيته

للفرح جناحان يخلق بهما في أرجاء الإنسانية كافة، ناشراً بذور التفاؤل والإيجابية في العالم. هذان الجناحان هما الابتسام والضحك ، حيثما وجدا وجد العمل والكد والصحة واستشراق المستقبل ، وحيثما فقدوا وجد الخمول والنكد والمرض والتقهقر والانزواء .يقول تعالى : ﴿ وانه هو أضحك وأبكى ﴾ <sup>(6)</sup> فالله لا يمن على خلقه بالنقص ، وكيف لا يكون موقع الضحك من النفس عظيماً وهو شيء في أصل الطباع وفي أساس التركيب ، فالضحك أول خير يظهر من الصبي ، به تطيب نفسه وعليه يكثر دمه مادة قوته <sup>(7)</sup> .

أشارت البحوث والدراسات إلى أن تركيز الهرمون المسمى Immunoglobulin IGA وهو بروتين للمناعة موجود في الدم ، كان أعلى لدى الأفراد الذين يستعينون بالفكاهة والضحك كأسلوب لمواجهة الضغوط والأزمات النفسية <sup>(8)</sup> . أكد على ذلك طبيب الأمراض العصبية الفرنسي هنري روبنشتاين قائلاً "إن دقيقة واحدة من الضحك توفر خمساً وأربعين دقيقة من الاسترخاء اللاحق" <sup>(9)</sup> .

والضحك الجيد يثير الشهية ويحرق السعرات الحرارية ويحفز مسكنات الجسم الطبيعية القاضية على الألم. <sup>(3)</sup> . فهو ينشط زيادة إفراز مادة الاندروفين في الدماغ ، وهي مورفين يعزز الجسم ويقلل من الشعور بالألم. وكذا يعمل الضحك على خفض احتمالات التعرض لأمراض القلب بتوسيعه للشعب والشرابين المتصلة بالقلب وزيادة وصول الأكسجين إليها <sup>(2)</sup> .

وبالرغم من تعاضل أهمية السيروتونين<sup>١</sup> فإن إنتاجه لا يحتاج إلى أكثر من ابتسامة عابرة . يوضح الطماء أنه عندما يبتسم الشخص فإن عضلات الوجه تتقلص مما يسبب برودة الدم ينتج عنه انخفاض ضغط الدم في الدماغ ويسبب ذلك إنتاج السيروتونين <sup>(3)</sup> .

<sup>(5)</sup> المناري ، محمد عبد الرؤوف ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ 1996 ، الحديث رقم 7193 ، ص 398 .

<sup>(6)</sup> سورة النجم ، آية رقم 43 .

<sup>(7)</sup> عبد الحميد ، شاكر ، الفكاهة والضحك رؤية جديدة ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2003 ، ص 267 ، بتصرف .

<sup>(8)</sup> المرجع نفسه ، ص 269 ، بتصرف .

<sup>(9)</sup> بيز ، أكين ، موسوعة علم النفس ، ترجمة سمير الشبخاني ، الدار العربية ، بيروت ، 1997 ، ص 177 .

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه ، ص 177 ، بتصرف .

<sup>(2)</sup> عبد الحميد ، شاكر ، الفكاهة والضحك ، مرجع سابق ، ص 451 ، بتصرف .

<sup>١</sup> السيروتونين هو أحد الكيماويات ، يستعمل كعلاج للإجهاط والاضطرابات و الضغط .

<sup>(3)</sup> شابيرو ولورانس ، كيف تنشئ طفلاً يتمتع بنكاه عاطفي ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط١ 2002 ، المقدمة ، بتصرف .

يقول المفكر الفرنسي نيكولا شامور: إن أكثر الأيام ضياعاً هو اليوم الذي لم يضحك فيه المرء<sup>(4)</sup>. خمس عشر عضلة\* تتقلص في فعل ارتكاسي متناسق فيتغير التنفس وتحدث اثنتا عشرة إيماءة منفصلة عند الضحك<sup>(5)</sup>. وبسبب وجود ارتباط تشريحي قوي بين عضلات الابتسام وبين الغدة الصعترية Thymus (الموجودة قرب قاعدة العنق) فإن استخدام عضلات الابتسام يساعد على تقوية هذه الغدة التي بدورها تشكل لاجباً أساسياً في جهاز المناعة<sup>(6)</sup>. وهذا يفسر سرّ مساهمة الضحك في تقوية جهاز المناعة لدى الإنسان .

ويشار هنا إلى أن التعبيرات الوجهية المختلفة تؤثر في تدفق الدم إلى الدماغ ، فالحزينة منها تخفض تدفق الدم حامل الأكسجين وتخلق دائرة مفرغة من الغم والكآبة بحرمان الدماغ من وقوده الأساسي<sup>(7)</sup> .

والبحث في فوائد الضحك يستلزم عشرات الصفحات بل المئات ، فهي جمّة ، أنداها نشر الفرح في الكون\* إزاء ضغوط الحياة والأحداث اليومية البغيضة ، وأعلاها استعماله كعلاج لأمراض مستعصية حتى بات دارجاً اليوم اعتماد المستشفيات في الدول الحديثة لعلاج الضحك\*\* .

إن كان ما تقدم لمحة موجزة وبسيطة عن إيجابيات الضحك بشكل خاص ونشر الفرح بشكل عام ، فهو اليوم مخرج لعلامات الحزن والاكتئاب التي حلت بالإنسانية جمعاء ، ولعل أولى هذه الظواهر وأكثرها نقاوة وأقربها إلى الطبيعة البشرية، هي فرح الطفل الصغير الذي لا تنفك عنه العفوية والبراءة، بل هو الفرح في حد ذاته، وهو لم يكن ليغادر هذه السمة لو لم تمتد إليه يد الإنسان لنزعها منه ...

<sup>(4)</sup> و (5) بيز ، اكين ، موسوعة علم النفس ، مرجع سابق ، ص 174 بتصرف .

\* في حالة التجهيم تنقبض 47 عضلة ، وهذا يؤدي إلى ظهور التجاعيد بصورة أسرع عند المتجهيم يوماً .

<sup>(6)</sup> عبد الحميد ، شاعر الفكاهة والضحك ، مرجع سابق ، ص 450 ، بتصرف .

<sup>(7)</sup> بيز اكين ، موسوعة علم النفس ، مرجع سابق ، ص 169 ، بتصرف .

\* أثبت أن الابتسام المتعمد يمكن أن يحدث استجابات عاطفية متطابقة ، فينتقل الابتسام لا شعورياً من شخص لآخر ...

\*\* أن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم "كان أكثر الناس تبسماً وضحكاً في وجهه أصحابه وتعجباً مما تحدثوا به وخطأً لنفسه بهم" . أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن الحارث . وفي الصحيحين من حديث جرير : "ولا رأيي إلا ميتسّم . وكان إذا أتاه رجل فرأى في وجهه بشراً ، طلاقة وجه وأمانة سرور أخذ بيده إنساناً له واستعطافاً ... " قال ابن العربي "الأخذ باليد نوع من التودد والمعروف" وكان الرسول الكريم "من أفكه الناس" أي من أفرحهم . [المنلوي، محمد عيد الرزوف ، فيض التدبير شرح الجامع الصغير ، ج 5 ، مرجع سابق ، ص 226] .

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام حريصاً على نشر الفرح في أرجاء المجتمع ، فحث في أحاديث كثيرة على التبسم ، فهو عبادة يؤجر عليها المرء ، "تبسمك في وجه أخيك صدقة" ، "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق" . [صحيح مسلم بشرح النووي ، ج 15 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1987 ، ص 177] .

ويقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "روحوا القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان" ، "من كانت فيه دعابة فقد برئ من الكبر" . وعن ابن عباس قال "مزح النبي صلى الله عليه وسلم فصار المزح سنة ، وكان يمزح فلا يقول إلا حقاً" . [عبد الحميد ، شاعر ، الفكاهة والضحك ، مرجع سابق ، ص 260] .



## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

### الطفل هو الفرح فلا تضيع هويته\*

الطفل هو بهجة الأسرة وفرحتها ، مبعث تجدها ومحي رونقها، حامل لواء السعادة والسرور ، "يضحك في اليوم 400 مرة"<sup>(1)</sup> .

يبدأ ضحكه رضيعاً بصوت مرتفع عند الأسبوع التاسع من عمره ، يمتزج الضحك بالدهشة أو ببعض المشاعر الأخرى المثيرة للاهتمام ، وفي الفترة من الشهر الرابع إلى الشهر السادس يستجيب للأصوات واللمس ببهجة واضحة<sup>(2)</sup>...

وحين يبدأ في الانغماس في تخيلات مازحة أو مرحلة في حوالي الثانية من عمره، فإنه يبدأ مرحلة القدرة على التفكك والفكاهة، أما الإحساس الكامل بالفكاهة فينبولور على نحو قوي لديه عند سن الخامسة أو السادسة حيث ينتج بعض النكات ويستمد البهجة منها<sup>(3)</sup> .

وكما شاع في البيت جوّ من الفهم الفكاهي، كلما تلمسه الطفل وأدركه وعاشه ويات مستمتعاً به ممتعاً لغيره محققاً أهدافه بكل فرح، غبطة و سرور .

أما وإن حدث أن ضاعت هوية الطفل هذه ، فلا شك أن جيلاً سيترعرع في جو من الحزن والكآبة واللامبالاة، لا يقوى على القيادة بل لا يستطيع تحقيق النجاحات، يعيش دون هدف، ضاعت منه فرحة الأمانى والأحلام... فلم كل هذا ؟ وكيف ؟

يرى العديد من علماء الاجتماع أن مشاكل أطفال اليوم يمكن أن تعزى أساساً إلى التحول في النماذج الاجتماعية على مدى الأربعين سنة الماضية، بما في ذلك ارتفاع معدلات الطلاق والتأثيرات السلبية للتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى وعدم احترام المدارس كسلطة مؤثرة، وأيضاً تضائل المدة الزمنية التي يقضيها الوالدان مع أطفالهما<sup>(1)</sup>...

\* يقول تعالى في سورة الكهف " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " . ويقول عليه الصلاة والسلام : الولد سبع سنين سيدّ وأمير .  
\*\* يضحك البالغ 14 مرة فقط

(1) [ابو بكر ، ياسر ، فن الألفة ، ريتاج للنشر ، الاسكندرية ، ط١ 2010 ، ص 127] .

(2) عبد الحميد ، شاكر ، الفكاهة والضحك ، مرجع سابق ، ص 160 ، بتصرف .

\*\*\* أثبتت الدراسات الحديثة أن آلية اللبس لا تثير الارتياح والشعور بالولع فحسب وإنما تعمل على تخفيف الآلام ، والتقليل من حدة الخوف والتلق، وترديد فكرة المرء على التعلم ، وتعمل على تقوية الجهاز المناعي ... ويتم إبراز الاندورفينات وهي مثبطات ألم طبيعية تعرف بـ"هرمونات السعادة" [تاكلان ، كلاونيا، بلوغ النجاح في الحياة الزوجية ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، ط١ 2005 ص 254 ، بتصرف] .

(3) عبد الحميد ، شاكر ، الفكاهة والضحك ، مرجع سابق ، ص 166 ، بتصرف .

(4) عبد الحميد ، شاكر ، الفكاهة والضحك ، مرجع سابق ، ص 16 بتصرف .

كل ذلك ساهم في إنشاء جيل متوتر قلق أضاع عفوية الفرح، فلا بد إذن من إرجاعها لتستقيم الأمور من جديد، ولكن أتى يكون ذلك؟

بداية وجب على المربي إرساء فرح الطفولة فهذه هي بوابة التعلم الحقيقية<sup>(2)</sup>.

الفرح الثاني فرح الاستقرار الأسري، فالأسرة قاعدة ومقلد لحب غير مشروط يلجأ إليه الطفل عند نجاحه وفشله ليمنحه القوة والفرح ..

يلبي ذلك تعزيز فرح الاستمتاع بالعقل، أي العناية بالفرح في الدائرة العقلية لديه، وإشباع فضوله الطبيعي في التعلم والتخيل والتمتع بتحقيق الأهداف واتخاذ القرارات الصائبة .

ثم تعزيز فرح الإيمان بالذات ، وهنا دور التربية الأكبر ، إذ أن أقوى سلاح يمتلكه الطفل إيمانه بتفرد. ليصل إلى تعليمه فرح العطاء فهو لا يولد مع الطفل وإنما يكتسب بالتعلم، ليدرك معنى السعادة الحقة. ويتوَجَّح في نهاية المطاف بتعزيز فرح النجاح والتفوق والإبداع لديه.

إن الطفل يولد ليستقبل العالم بفرحه، وما على الكبير إلا رعاية أفراده الصغرى هذه لتتحول إلى أفراد شاب معطاء وإع لدوره في الحياة ...

### إرساء فرح الطفولة

الطفولة فرح ومرح، فرح مشرق خالٍ من الهموم ومرح دائم ودعابة بغير حدود<sup>(3)</sup>...

فإذا ما شاهدت طفلاً في حركاته، تراه يستمتع بكأس شاي يتذوقه معطياً الزمن حقه، أو بقطعة من الشوكولا يستفرد بها، إنه يحيا بكل معاني الحياة، فإذا ضحك فبملاء فيه، وإن اهتم بأمر حشد له كل حواسه وهمته، وإن رأى جديداً استحوذ على فكره انساق وراءه ينشده، يتطلع للسفر ويحلم، يضحك للكنكة بكل جوارحه، يُسَرُّ حين يخلد للنوم ويبتهج حين يستيقظ مع تغريد العصفور ...

إنه تجدد دائم، وما على الأهل إلا رعاية هذه البهجة العفوية وتأصيلها ، وشحن الطفل بالاستعداد للسعادة والدهشة الذي يتعمق خلال كل لحظة من سنوات نموه<sup>(4)</sup>.

(2) موسى ، الوحش ومي ، محمد ، موسوعة الطفل المبدع والذكي من الألف إلى الياء ، دار اليوسف ، بيروت ، 2006 ، ص 148 .

(3) السبيعي ، عدنان ، الصحة النفسية لأطفال الحضارة والروضة ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1997 ، ص 13 ، بتصرف .

(4) ليندا واير ، ريتشارد ، كيف تعملون أطفالكم الترح ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2002 ، ص 179 .

## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

إن الإبتسامه هي العلامة الإيجابية الأولى على رغبة الطفل في التواصل مع والديه. والمتأمل في هذه الإبتسامه يلحظ دهشة مرحلة لكل جديد غير مألوف، ولكن هذه الصفة ما تلبث أن تخبو حين يصبح في عالم الكبار، فكيف يفقدها؟ ومتى؟

أظهرت إحدى الدراسات أن الأطفال ... يكتشفون الأشياء ببصرهم، عقولهم طيعة وحساسة جداً، وربما يتمكن الآباء من تغيير عقول أطفالهم أكثر مما يمكنهم أن يغيروا أجسامهم<sup>(2)</sup>. ليت الكبير يرى العالم من حوله بعيني الطفل الصغير. هو حر في هذا العالم الفسيح يحمل البهجة أينما حل لا يعرف للقلق أو التوتر معنى. فاللعب بحركاته المتكررة يساعد الطفل في التغلب على مخاوفه الأولى، يصاحب ذلك ضحكات طفولية رنانة، فذمة السيطرة على الخوف تمنح الطفل متعة حقيقية<sup>(3)</sup>.

إن عالم الكبار يحتاج إلى تقمص البراءة والعفوية من عالم الصغار فهو قد شكل بنقله ورسميته وكبرياته عائقاً دون سعادته، وإن تعذر عليه ذلك فليعمل - على أقل تقدير - على إرساء فرح الطفولة وحفظه ورعايته.

### تعزيز فرح الاستقرار الأسري

إن تعزيز شعور الفرح والأمان عند الطفل يأتي من التزام الوالدين الصريح وإدراك الطفل أنه يأتي في مقدمة الأولويات<sup>(4)</sup> وأنه أكبر متعة في حياتهما، فليتفحص كل والد أولوياته بدقة ... فبعد يوم عمل مرهق طويل يعود إلى البيت يحاول شحن بعض من طاقته وحيويته ليتواصل مع طفله بحب واهتمام<sup>(5)</sup>.

والطفل يهيمه أن يعيش في جو يتم التركيز فيه على جوانب القوة وليس على جوانب الضعف ويرى أن لديه والدين سعيدين ينظران إلى الجانب المشرق من الحياة وليس والدين منهكي القوى متوتري الأعصاب، فالسعادة المقرونة بالحب دون قمع أو إذلال تولد الكلمات الإيجابية التي تصنع أطفالاً سعداء مقتدرين<sup>(1)</sup>. ولعل أولى خطوات الوالدين في تعزيز فرح الاستقرار الأسري عند الطفل هي :

- قضاء وقت كبير معه للتواصل والاستمتاع والتحاور ، وأحياناً لمجرد تبادل النكات، فالوقت الخالي من الصراع يساعد الطفل على رؤية أهله بعيداً عن دور المربي ، وفي هذا تأصيل للعلاقة حيث يمكن للطفل آنذاك تجاوز هفوات الأهل وحدة طباعهم .

(2) اندرو ، مارتين ، كيف تحفز طفلك على التنوع ، السيكان ، السعودية ، ط١ 2005 ، ص 55 .

(3) عبد الحميد ، شاكر ، الفكاهة والضحك رؤية جديدة ، مرجع سابق ، ص 145 ، بتصرف .

(4) ايندا واير ، ريتشارد ، بناء شخصية الأطفال ، بيروت ، ط١ 2006 ، ص 28 بتصرف .

(5) ليني ، راي ، حاول أن تروضني أساليب بسيطة للسيطرة على نوبات الغضب ، جرير ، ط١ 2003 ، ص 72 ، بتصرف .

(6) بيدولف، شيف ، سر مساعدة الأطفال ، منشورات المجمع الثقافي الإمارات العربية ، 2008 ، ص 40 ، بتصرف.

\* في دراسة لكشف سبب تندي الأطفال الأميركيين تحت مستوى متوسط الأداء العالمي في الرياضيات والعلوم ، مقارنة بالطلاب الذين تصدروا قائمة الأداء الأعلى (من اليابان وهونغ كونج) قام الباحثون بسؤال 1500 طالب وأمهاتهم ، فوجدوا أن لا اختلاف في التدرجات العقلية الفطرية بين الطلاب ، وإنما تجلت

- اعتماد الحب الأساس في العلاقات الأسرية : إن شعور الطفل بالأمان والفرح ناجم عن ترابط والديه المتسم بالحب وثبات بقاءهما إلى جانبه . يؤكد ذلك "تشديد الأطباء المختصين بالعلاج الأسري الحديث على أهمية المناخ الأسري المركز على تثنائي الوالدين . فعلاقتها ببعضهما ترسم للطفل دوره ومكانته وصيرورته الخاصة به"<sup>(2)</sup> .

أما علاقة الطفل مع والديه ، فتشكل بدورها أساساً في إسعاد الطفل هي في مرحلتها الأولى تتمثل في نجاحه في تشكيل توافق ثنائي بينه وبين والدته ، ثم النجاح في الانتماء العائلي المكون من الأم والأب ، ثم النجاح في الخروج من الدائرة العائلية الضيقة إلى الدائرة الأكبر (المدرسة) . يقول الأستاذ الجامعي في مادة المهارات الاجتماعية من أجل السعادة البشرية بجامعة إيراسموس روث فينوهفن "الطفل المرغوب فيه طفل سعيد" . في حوار مع طلاب عاشوا فشلاً دراسياً أشاروا إلى معاناتهم بأنهم لم يكونوا سوى أرقام ، كانوا على هامش أسرهم<sup>(3)</sup> .

وفي تقرير لليونسيف تأكيد على العوامل التي ترسم ملامح السعادة مثل الحياة العائلية للطفل وإشارة إلى أن الأطفال الهولنديين هم الأكثر سعادة من الأطفال البريطانيين : "الأطفال الهولنديون أطفال مرغوب فيهم... المملكة المتحدة لا تعرف ثقافة العائلة المتماسكة ... نسبة الطلاق في بريطانيا عالية جداً"<sup>(4)</sup> .

- اعتماد التحاور اللغفة البناءة في الأسرة : إن الذين "لا يضيقون الخناق على أبنائهم ويبديون مساندة لهم يخلقون حوافز أكبر لدى الأبناء حيث يقيم المدرسون أداءهم على أنه أقل اضطراباً"<sup>(1)</sup> ، وحسن العلاقة يبشر بعلاقة إيجابية بين الطفل والعالم من حوله. فما " من طفل يتمتع بجرأة أو استقلال عاطفي يساعده على الصمود بنجاح كما تصمد جزيرة داخل مياه البحر دون أن يرتبط بإنسان آخر"<sup>(2)</sup> .  
قد لا يتفهم المرابي أحياناً أولويات طفله ولكن حيناً لو يتقبلها فقط ويتسامح إزاءها . "فاليقظة هي القوة وفي غيابها تكبر المشكلات الصغيرة وتتفجر الكبيرة"<sup>(3)</sup> وإن أراد توجيهه بتعليق سلبي ، فليقبله بعشر منه إيجابي. على المرابي أن يفكر كمعادلة: القواعد بدون علاقة تساوي تمرداً .

الاختلافات في اهتمامات وأمال أمهاتهم حيث كانت أمهات الطلاب اليابانيين والصينيين يميزن بأمال أكبر في تنوق أطفالهن ، وأكدن على أهمية التعلم مع أطفالهن مراراً وتكراراً ، وكمن يطفون أمالاً كبيرة على أولادهن في ارتقاء مستويات أكاديمية عليا . أما العائلات الأميركية فكانت فلم يساعدها أسلوب أبوي يؤمن بقيمة التعلم . [شابيرو ، لورانس ، كيف تنشئ طفلاً يتمتع بذكاء عاطفي ، مرجع سابق ، ص 301 ، بتصرفاً] .  
وفقاً لأبحاث الدماغ يقل النمو اللغوي والتحصيل الأكاديمي عند الطفل في سنواته الثلاثة الأولى كلما ازدادت ساعات عمل الأم في الأسبوع . [لين ، مارلين و ريزوز ، روبرت ، التربية الأسرية الهادفة ، دار الكتاب ، ط١ 2009 ، ص 28 ، بتصرفاً] .  
"أفضل شيء يمكن للوالدين تقديمه لأطفالهما أن يجب كل منهما الآخر ... تقول فرجينيا ستير المتخصصة في علم نفس الطفولة : "إننا نحتاج إلى 4 مرات من المعانقة في اليوم لنعيش وثمان التزود بالقوة والثقتي عشر للنمو" . [باتلي ، اليزابيت ، تعاون الأطفال ، جريز ، السعودية ، ط١ ، 2005 ، ص 207] .  
(2) نصر ، كريستين ، موقف الطفل العربي من والديه كثنائي يجمعهما معاً ، ج٦ ، جروس برس ، لبنان ط١ 1993 ، ص 92 .

(3) Delamnoy, Cécile , la motivation désir de savoir , décision d'apprendre , R.P. p31.

(4) فارين ، ساسكيا ، أطفال هولندا الأكثر سعادة في العالم وفق اليونسيف ، تقرير من صحيفة الأضواء أسبوعية تصدر في هولندا ، رئيس التحرير كناع الصيني ، ترجمة كريمة ادريسي ، عن الانترنت 2011 .

(1) أندرو ، ماريتين ، كيف تحفز طفلك على التنوق ، مرجع سابق ، ص 280 .

(2) ليندا وأير ، ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم للفرح ، مرجع سابق ، ص 118 .

(3) أبو سعد ، مصطفى ، الحاجات النفسية للطفل ، دار اقرأ ، الكويت ، ط١ ، 2008 ص 145 .

## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

الأسرة معقل للحب والتفهم، ترفض الضعف والهوان يعمل كلٌ فيها وفق طاقته يدفعه الحب والرغبة في إرضاء أسرته ممكن الدفاء والرضى والفرح\* .

- اعتماد رسم الحدود في الأسرة : إن الطفل الذي لا يعرف الانضباط طفل لا يعرف الأمان ، فالمربي هنا يعمل على إيجاد توازن في حدود واضحة، يفسر قراراته وأعماله ويفسح المجال لطفله للمشاركة في بعض القرارات\*\* ، "ضع سمكاً في حوض زجاجي دون أرضية ولا رمال ... مجرد ماء وأكسجين ولاحظ حركة السمك ، ثم ضع حدوداً بالرمال والحجارة ولاحظ الفرق في حركة السمك ... متى يكون أكثر حرية وأطمئناً وحركة؟"<sup>(4)</sup> إن رسم الحدود يعلم الطفل كيفية وضع الحدود دون التقليل من شأن الآخرين أو من احترامهم.

- اعتماد اللعب سمة أساسية للاستقرار الأسري: فاللعب يستند أساساً على اتجاهات ثلاثة متمركزة حول الطفل "هي الإيمان به والثقة فيه وتقبله واحترامه"<sup>(5)</sup> .

### تعزيز فرح الاستمتاع بالعقل

أكد الاغريق قديماً على أن العقل هو السمة الجوهرية للإنسان ، وأن السعادة الحقة تكمن في تميته واستخدامه، فهو إذن ليس مجرد بوق للحكمة أو التفكير وإنما هو وسيلة فرح في حد ذاته . يستخدمه الطفل للتمتع بالتعلم والتخيل وتحقيق الأهداف.

عقله يمتاز بطاقة هائلة تحتاج إلى المحافظة عليها شغلة وهاجة متقدة لا يخبوها تقليد أو قمع أو جهل أو لا مبالاة أو ...

إن فرح استعمال العقل واستثماره يجعل الطفل متفائلاً في تعلمه وصحته ودرجات إنجازه<sup>(1)</sup>، وينقله من حسن مواجهة المشكلات إلى إبداع مواقف وأهداف على نحو مثالي .

إن الطفل يحتاج إلى دعم راسخ من الأهل ، فكما يحتاج إلى حبه وعطفهم ، يحتاج إلى اهتمامهم ومعرفتهم في طبيعة نموه العقلي، فمن المحال ترك هذه المهمة إلى معلمه في المدرسة فهو لا يتعرف عليه إلا بعد أن يكون قد قطع شوطاً كبيراً في النمو ...

فكيف يعمل الأهل على تعزيز قدرات طفلهم العقلية ؟

- يشاركون طفلهم مغامراته وأحلامه ، يشجعونه ويحاولونه ويناقشون توقعاته .

\* يتمتع الأطفال الذين يلتقون المعلومات المتعلقة بجذور أجدادهم بقوة ثابته غير مرئية ويدعم خفي ومنظمة هوية تبرز صورته الذاتية، إن الجذور الثقافية والسلالية تعمل كإلية ربط ودعم عريضة تساعد الطفل على معرفة من هو أخلاقياً وروحياً وجسدياً . [أبو سعد ، مصطفى ، الحاجات النفسية للطفل ، مرجع سابق، ص114 ، بتصرف].

\*\* إن اتخذ الطفل بعض القرارات الخاطئة فإن تكون خطيرة، لكنه سيستم اتخاذ القرارات المهمة حين يكبر ويدرك آلية اتخاذها بنجاح .

<sup>(4)</sup> أندرو ، مارتنين ، كيف تحفز طفلك على التفوق ، مرجع سابق ، ص 290 .

<sup>(5)</sup> مويستاكس ، كلارك ، علاج الأطفال باللعب ، دار النهضة ، القاهرة ، 1990 ، ص 23 .

<sup>(1)</sup> واطسون ، طوي ، من الضغوط إلى راحة البال ، دار البيكان ، السعودية ، ط2 ، 2007 ، ص 24 ، بتصرف .

- يناقشونه في أسئلته ليساعده على "إدراك مفاهيم الاستنتاج، التصور، البحث، الأفكار التي تتيح له المتعة والبهجة في أجبته المكتشفة"<sup>(2)</sup>. لا يشحنون ذهنه، فهم يدركون بأن رحلة المعرفة توازي في متعتها متعة الحل والاكتشاف.

إن التعليم المعطب يحول دون تنمية الذهن وشتان بين شحن الذهن وتنميته.

إن التعلم الحق لا يحدث إلا حين يقدم الطفل بنفسه على كشف المجهول. ودور الأب أو المعلم هو "الإشعار بالظلم لا الإشباع، إقصاء ذهنه عن التوازن والخمول.. ليبادر الشخص بنفسه إلى إعادة توازنه"<sup>(3)</sup>. - يساعده على الانفراد بنفسه: يوفرون الحرية والبيئة المشوقة ويتكفون له حرية المبادرة\*\*.

إن الهوايات تكسب الطفل شعوراً بالفخر والقدرة على الإنجاز، تكسبه شعوراً بقيمة المعرفة، وتوفر له بيئة آمنة يكتسب فيها والمعرفة دون أن تعوقه أحكام الآخرين<sup>(4)</sup>. فالوالدان هنا حريصان على عدم نقد ولدهما أو تثبيطه.

- يساعده على التخيل: التخيل هو الشرارة الأولى للإبداع، فهي التي تشعل لهيب الإنجاز. وعقول الأطفال طيعة لينة، وهي أكثر تحراً وأقل التزاماً بقيود التقليد لذا فمن السهل تعزيز تخيلهم.

في التخيل قوة وأمان، فالطفل الذي يسرح في خيال واسع يستطيع توقع الصدمات وتقاديها. وبه تتسع آفاق تفكيره فيلجأ إلى الحلول الإيجابية، فكل مشكلة أستاذ مبتكر، والجميل في حل المشكلة أنها تأتي مع مكافأتها الخاصة، الإحساس بالإنجاز والفخر بالنجاح المحقق. "فيصبح أقل ميلاً إلى الاندفاع أو عدم الحساسية أو الانطواء أو العدوان أو معاداة المجتمع"<sup>(2)</sup>. وكل ما يلزمه هو الفضول والشجاعة للاكتشاف بالإضافة إلى عقل لا يستسلم للتحديات<sup>(2)</sup>، والطفل الذي يتخيل أنه كبير يكبر بقدر أقل من التوتر والألم. "فالتخيل هو نفق التعلم الذي يفتح التعلم عملياً بدون خبرة"<sup>(3)</sup>.

يعلمونه التفكير بمرح: المرح في التفكير يأذن باستئناف التعلم بحواس نشطة ومدارك مستيقظة. فبعض الهزل وشيء من الدعابة يشد العقل ويدعوه للانطلاق من غير حدود، "فالنفس إن لم تنق فرح الهزل أصابها كرب عم الجذ"<sup>(4)</sup>.

(2) ليندا واير، ريتشارد، كيف تعلمون أطفالكم الفرح، مرجع سابق، ص 56.

(3) كريم، عبد العظيم، التربية الصالحة تربية الدلال وإيرازاتها الحقيقية، دار الهادي، بيروت، ط 1، 2007، ص 135.

\*\* أثبتت الدراسات أن الضغط النفسي يؤثر على الذاكرة بشكل سلبي، فكلما تشدد الأهل مع الأولاد، زادت معاناتهم من الضغط النفسي وساءت ذاكرتهم وتراجعت قدراتهم على التركيز. [أغا، فريال تيسير، نجاح أولادك دمشق، ط 1، 2005، ص 45].

(4) شابيرو، لورانس، كيف تنشئ طفلاً يتمتع بكفاءة عاطفي، مرجع سابق ص 334.

(1) شوربة، ميرنا، كيف تعلمون أطفالكم طرق التفكير، ترجمة أحمد رمّو، ط 1، 2002، دار علاء الدين، سوريا، ص 11.

(2) إيرنز، ستيفاني، الأولاد الذين يفكرون خارج المألوف، مكتبة البيكان، السعودية، ط 1، 2008، ص 161، بتصرف.

(3) ليندا واير، ريتشارد، كيف تعلمون أطفالكم الفرح، مرجع سابق، ص 71.

(4) عبد الحميد، شاعر، الفكاهة والضحك، مرجع سابق، ص 279.

## جروش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

والضحك ينقل الطفل إلى سكينه نفسية تفسح المجال أمام عقله لإجراء بعض التعديلات على الأفكار المتداولة. وقد وضع أحد الخبراء الإداريين هذا الأمر قائلاً "أنه في الاجتماعات التي نتبادل فيها النكات والتعليقات المضحكة، يكون المشروع المطروح أكثر إنتاجية عنه في الاجتماعات الجادة"<sup>(5)</sup>. ويشير علماء النفس والتربية إلى أن الطفل يكبر بطريقة أفضل عندما يلهو ويسرح ويمرح مع أهله بطريقة مسلية، الأمر الذي يعزز عنده الذاكرة والعقل والذهن في شكل قوي وغير متوقع<sup>(6)</sup>.

## تعليم فرح الإيمان بالذات

وفقاً للأكاديمية الأميركية لطب الأطفال، لا يعتبر احترام الذات فطرياً، إنه شيء ما يبدأ الطفل تعلمه سريعاً بعد الولادة من خلال التجربة المتعلقة بالظروف والمعاملة مع الآخرين، وبالتفاعل مع العالم<sup>(7)</sup>، ليصبح بالتالي أكثر حكمة وعقلانية في اختياره وسلوكه، وأكثر قدرة على النظرة الموضوعية لذاته، يعرف كوبر سميت تقدير الذات بأنه "التقييم الذي يضعه الفرد لنفسه والذي يتضمن الرفض أو القبول للذات"<sup>(8)</sup>. يشير العالم النفسي ويليام جيمس - الملقب بأبي علم النفس الحديث - منذ أكثر من 100 عام إلى معادلة مهمة: "تقدير الذات = النجاح / الطموحات"، فهو إذن شعور ذاتي يأتي من النجاحات التي حققها الشخص<sup>(9)</sup> وترتفع قيمة تقدير الذات مع ارتفاع تحقيق النجاحات وتقليل رصد الطموحات.

إن بناء الإيمان بالذات عند الطفل يقع على كاهل المربي برصد صورة جيدة عن نفسه، فيحبه ويقبله كما هو، (كل فننظف عند أبيه عزيز)، لا ينتظر منه تحقيق آماله، يكفي ألا يجعله سجيناً في ضعفه وأخطائه بل يكفي بذكر محاسن شخصيته<sup>(1)</sup>.

من خلال الكلمة يستطيع المربي ابتكار واقع ذهني جديد في عقل طفله وبناء إيمانه بذاته :

- يتخير المربي كلماته بعناية، يناقش التفكير الإيجابي، يتقبل شخصيته، يلامسه ويعانقه معيراً عن حبه له، فالحب هو أقوى مؤسس للاحترام والتقدير القوي للذات، هو حب لا يتبدل، ثابت أمام فشل الطفل.
- يتفهم رغبة الطفل في التجربة، يعطيه أكثر من فرصة لتقدير نفسه يشجعه على القيام بفعاليات جديدة غير مكترث بالفشل فهو مجرد وسيلة لا غنى عنها للتعلم، فالطفل برعم صغير يمكن سحقه بسهولة بأصابع النقد .
- يجعله ينظر بعين الرضا إلى ذاته فتتعدى هذه النظرة إلى الجميع.
- يمنح ولده القوة والاحساس بالقدرة على التحكم بالأمر فالسيطرة هي أساس هرمية التفاوض عند الطفل.

(5) موسى ، الوحش ومي، محمد ، موسوعة الطفل المبدعوالذكي ، مرجع سابق ، ص 153 .

(6) المنتدى النفسي والاجتماعي ، اللعب مع الأطفال يقوي الذاكرة ويزرع الفرح ، موقع على الانترنت ، 2011.

(7) بيكارد ، كارل ، الأسلوب الأمثل لتنمية احترام الذات ، مكتبة جرير ، السعودية ، 2002 ص 4 .

(8) مارتن سايجمان ، تقاويل الأطفال ، مرجع سابق ، ص 101 .

(9) المرجع نفسه ، ص 97 .

(1) شابيرو ، لورانس ، كيف تنشئ طفلاً يتمتع بذكاء عاطفي ، مرجع سابق ، ص 307 ، بتصرف .

ولئن فقد طفل اليوم هذا الفرح، فلأن المربي فشل في رعايته لثلاثة أسباب :

- فقد قدوة الأب الإيجابي المتفائل تحت تأثير ضغوطات الحياة، الفشل رقم 1 .
  - مقارنة الأطفال بغيرهم، وإشعارهم بالدونية والتثبيط، الفشل رقم 2 .
  - استبدال المدح والتشجيع بالنقد وزرع الخوف من الأذى والفشل، وهذا هو الفشل رقم 3 .
- إن تدني احترام الذات يؤدي إلى الاحساس بالنبذ ويولد شعوراً عميقاً من القلق والعدائية. هذه المشاعر السلبية تمنع الطفل من التمتع في علاقته مع الآخرين وتفضي إلى مشاكل اجتماعية ونفسية لا يستهان بها.

أكدت الهيئة التشريعية في كاليفورنيا في توصيات لها " أن تقدير الذات يسبب الفشل الأكاديمي وشرب المخدرات وأمراضاً أخرى، وتم وصف تدريس تقدير الذات على أنه في الأغلب لقاح اجتماعي يدخل في ذهن الأطفال ليقاوم هذه الأمراض" (2) .

فلا بد أن يجهد المربي في امتلاك طفله لمستوى رفيع في تقدير ذاته ليعيش بعد ذلك فرحاً أسمى، فرح حب الآخرين والتعاطف معهم ومساعدتهم.

### تعليم فرح العطاء

الفرح الأهم والأكثر صعوبة هو فرح العطاء والمساعدة . فهو لا يولد مع الطفل ولكنه يكتسبه بالتعلم. (2) . لا يفقهه إلا من هو محب لنفسه مؤمن بذاته ، فكيف يهتم طفل بأخر وهو لا يعرف الاهتمام بنفسه، كيف يهتم بما يحدث له وهو كاره لنفسه ؟ إن الطفل الذي لم يثق فرح الإيمان بذاته من الصعب تعليمه حب الآخرين ومساعدتهم ، وإن كانت هذه المساعدة بدورها تعزز احترامه لذاته ، ففيها توكيد على قدرته على تقديم العون للآخر فيصبح أكثر ميلاً لإدراك وتقييم تفرده وتمية ثقته بنفسه. لذا كان من المفترض حث الطفل على القيام ببعض المهام الأسرية، الأعمال التطوعية التي تفيد المجتمع من خلال المدرسة أو دور العبادة أو المؤسسات الاجتماعية أو ... فهذا يؤمن له الشعور بالتقدير.

يلجأ المربي إلى التركيز على الترابط مع الآخرين بدلاً من محاولة التميز عنهم، فقوة الاتحاد تولد التحفيز المفعم بالحب وحين يوضح للطفل بأنه بترتيب غرفته وقيامه بمهمته يساعد أسرته بأكملها، يصبح على دراية ووعي بقيمته. إن هذا الوعي يقوم بتقوية الفصوص الجبهية بالمخ، وإذا تمت تقوية هذه المنطقة، فمن الممكن أن

(2) مارتن ، سيلجمان ، تناول الأطفال ، مرجع سابق ، ص 103 .

\* وإن أشار بعض التربويين إلى أن الشفقة ومراعاة مشاعر الآخرين جزء من التكوين الجيني لدى الطفل إلا أن هذه السمات تختفي إذا لم يتم رعايتها وتغذيتها .

(1) ليندا واير ، ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم الفرح ، مرجع سابق ، ص 141 ، بصرف .



## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

تقضي على الثورات الانفعالية، فتعلم الطفل قيمة المساندة والاعتماد المتبادل. إن الثناء الحافل بالتفاصيل أكثر فاعلية وتأثيراً من الجمل المقتضبة العامة<sup>(2)</sup>.

يبدأ الطفل في سن السادسة بتقدير الانضمام إلى مجموعة من الرفاق ، فإحساسه بالمجموعة له أهمية بالغة تعادل أهمية الأسرة. الأمر الذي يدفعه لحب الغير فيأمن لحبهم له، يرى الخير في نفسه وفيهم ويلمس التفاؤل مشعاً في علاقته معهم فيثمر التعاطف والتعاون. هنا يتلمس فرح العطاء.

إن مشاعر الفرح التي يكتسبها هنا أكثر أهمية من تلك التي تمنحه إياها ألعابه أو المرح مع أصدقائه، إنها مشاعر تسهم في تكريس الإحساس بالجدارة والاستحقاق الشخصي.

إن الطفل الذي يشعر بالرضا الداخلي هو الذي يضع نصب عينيه تلبية حاجة غيره فضلاً عن حاجته الشخصية، إن عمل الخير والشعور بحاجة الآخرين له بشكل تحفيزاً دافعاً، وبالتالي فإنه يحتاج إلى الشعور بهذه المتعة تملأ كيانه، فليتبته المرابي لهذا الأمر ولا يفوت على طفله هذه التجربة الممتعة، أما إذا أغفلها ولم يفتح له أفق مساعدة الآخرين، بل قام بذلك بالنيابة عنه، فقد أورثه الهامشية في الحياة والتمحور حول الذات والضياع في دوامة الأنا، فلم يعد بالإمكان تحويل طاقته نحو الخارج وإنما كرس لمشاكله لا غير .

إزاء أهمية تعليم فن العطاء بدأت مدارس أميركية كثيرة تطلب من التلاميذ القيام بإنجاز أعمال مدنية تخدم المجتمع كشرط للنجاح والتخرج في المدارس العليا، حتى أصبح أكثر من 30% من مجموع المدارس الأميركية تشترط حالياً وجوب القيام بهذا الشرط<sup>(1)</sup>.

كثيرة هي المشاكل في هذا العالم ، فإذا استطاع المرابي تحويل فكر الطفل عن ذاته انحلت معظم هذه المشاكل، وكلما وعى عالمه الأوسع كلما صغرت متاعبه وانزوت.

إن الحساسية تبعث السعادة في النفس وتكسبها مشاعر ودية وثقة وتواضعاً وتعاطفاً مع الآخرين. يمكن تجزئتها وفق معادلة بسيطة : "ملاحظة + شعور + اتصال + عمل = حساسية"<sup>(2)</sup>.

قد لا يتوانى الفرد عن تقديم المساعدة إن عرف ما يترتب عليه، ولكن عدم المعرفة والتركيز على الذات يحولان دون ذلك، فيصعب عليه تحديد الرؤية وتوضيحها . فالملاحظة إذن هي الخطوة الأولى. يلي ذلك التعاطف مع الآخرين بحيث يتفق القول والفعل مع الشعور فيتحقق الانسجام ويشعر معهم\* . ولعل الشعور الأسمى نابع من الإحساس بالسعادة لمعادتهم.

<sup>(2)</sup> كارير ، ويليام وجونز ، التربية الحديثة لطفلك ، دار الأهلية ط١ ، 2009 ، ص 30 ، بتصرف .

<sup>(1)</sup> شابيرو ، لورانس ، كيف تنشئ طفلاً يتمتع بنكاه عاطفي، مرجع سابق ، ص 83 ، بتصرف .

<sup>(2)</sup> إير ، ريتشارد وليندا ، كيف تعلمون أطفالكم مراعاة الآخرين ، دار علاء ، سوريا ، ط١ 2002 ، ص 11 - 12 ، بتصرف ص 12 .

ثم يكون الاتصال الذي لا يتحقق مجتمع أو حضارة أو ربما حب بدونه. ثم العمل فحياة الفرد كلها سراب ما لم يعيش فيها لحظات يدخل السعادة إلى قلب الآخر.

بقي القول أن الإنسان يحب أخاه حين يسدي خدمة له وليس حين يتلقى خدمة منه. فهو إن قام بخدمة شخص ما فإن خطوته هذه تزيد من مشاعره الإيجابية تجاهه. مخطئ من يحاول كسب محبة شخص بالقيام بأشياء لطيفة تجاهه، فهو قد يقدر هذا اللطف ويصفه باللطيف ولكنه لن يزيد من مقدار حبه له. يستطيع تحقيق هذا الحب عندما يجعل الآخر يقوم بشيء ما تجاهه وليس العكس<sup>(3)</sup>.

إن الطفل الإيجابي مغناطيس بشري يستطيع جذب الناس إليه وحمل أي شخص على محبته والإعجاب به. فليملك المربي هذه الصفات الإيجابية وليكن فرحاً معطاءً لتسري هذه الصفات تلقائياً إلى طفله الذي يقتفي آثاره، فيحقق حينئذ تمايزاً بين الحياة التعيسة التي تتمركز حول الذات والحياة السعيدة التي وسعت العالم حباً وعاطفة. إن الطفل الذي استمتع بالفرح في شتى صورته، فرح بطفولته، بأسرته، بعقله، بذاته وعطائه لهو طفل مميز ففتح أمامه سبل النجاح والتفوق والإبداع.

### تعزيز فرح النجاح والتفوق والإبداع

إن الطفولة هي مرتع الطفل نشأ فيه ليتمكن من الطيران بعيداً، ليفكر بما في خارج الصندوق ويغط في عالم من الأحلام، فلا بد إذن من تزويده بالخيارات والفرص المتاحة للانطلاق في العالم الفسيح.

عادة ما يكون هذا الطفل مزوداً بدافع ذاتي يستثيره فإذا هو يتوقع النجاح بخلاف طفل آخر يفقد هذا الدافع، فإذا نجح قد رُسمت حدوده وتأطرت منذ ساعة الصفر.

الحب يعادل التحفيز، بمعنى أن الطفل إذا أحب أمراً تحفز نحوه، هو يحب ما هو قريب منه أو يتراءى بفائدته له. في الحياة المدرسية يحاول المربون جعل المواقف التعليمية مثيرة<sup>(4)</sup>.

البعض يقترح اضعاف شيء من الحيوية على المواد الدراسية، جعلها واقعية من صميم الحياة، وذات معنى.

<sup>3</sup> تقول الروائية شتورم جيمسون: "إن السعادة لا تأتي من الراحة بل أن تكون لدى المرء قدرة على للتكيف بحرية وقدرة على الإحساس بعمق وقدرة على المخاطرة بالحياة وقدرة على أن يجعل الناس يشعرون بالحاجة إليه". [ليندا وأير، ريتشارد، كيف تعلمون أطفالكم مراعاة الآخرين، مرجع سابق، ص 83].  
<sup>(3)</sup> ليرمان، دافيد، كيف تؤثر في الآخرين، الدار العربية، بيروت، ط 2008، ص 27، بتصرف.  
<sup>\*\*</sup> لعل هذا يفسر سر محبة الوالد العظيمة لولده، فهي دوماً أكبر من محبة ولده له.

<sup>(4)</sup> Delamnoy, Cécile, la motivation désir de savoir, décision d'apprendre, R.P. p31.

## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

ماذا تعني هذه العبارة الأخيرة؟ حين يقال بأن الطالب يحتاج إلى إيجاد معنى فيما يتعلمه، هل المقصود بأنه معني بالفهم قبل التعلم؟ يحتاج إلى فهم قيمة هذه المعرفة؟ التعرف إلى الفائدة الاجتماعية لما يتلقاه، التكامل بين العلوم التي يتلقاها ضمن مجموعة منسجمة لتفسير العالم من حوله؟<sup>(2)</sup> هي تتسع لكل هذه المعاني ...

من هنا فإن المدرسة تفقد قيمتها عند الطفل، فهي منفصلة عن حياته، هي مجرد مستودع يوضع فيه لست أو سبع ساعات يومياً، يخرج منه تعباً مشحوناً ومثقلاً بأعباء إضافية كان من المفترض أن تكون شحنات إبداعية مشرقة ... وإلا ما هو تفسير تراجع إبداع الطفل العربي في العالم حين يبلغ السابعة من عمره؟ فقد أشارت

الإحصائيات العالمية أن الطفل العربي هو الطفل الأكثر إبداعاً في العالم ولكن ينزوي هذا الأخير وينخمد عند بلوغه السابعة من عمره\*.

كتبت آن لونج - المختصة بتربية الأطفال - قائلة "لديّ قناعة أكيدة أن التعلم الأكاديمي ما هو إلا حماقات لا تفي النشء في شيء . والدروس الحقيقية التي يتعلمها الأطفال هي أن التعليم بغض والكذب تعيسة يتعلمون أن يكذبوا لتعلم الحساب وأن يجبروا على إجابة أسئلة الآخرين بدلاً من أن يجيب أحد عن أسئلتهم، يتعلمون المسافة الشاسعة التي تفصلهم عن مدرسهم..."<sup>(1)</sup>

إن هذه الضغوطات التي تلف طفل اليوم تسلب عنه فرح النجاح، إذ أن الإجهاد قد زواه بعيداً عن أي

معنى للاستمتاع، وقد تمت "دراسة وإدراك أن الأطفال بحاجة إلى التسلية واللعب في أي نشاط فيه تحدٍ من أجل الاستمرار فيه برغبة، ولسوء الحظ أن قيمة ومعنى اللعب قد تم إدراكها بصورة سيئة في مجتمعنا المتسارع، إن هذا الجيل حوّل اللعب إلى عمل وما كان يعتبر رياضات ومعسكرات صيف وتدريباً موسيقياً منعشاً، أصبح اليوم احترافياً وتنافسياً وبالتالي مجهداً جداً"<sup>(2)</sup>.

إن الطفل الذي ينظر إلى الدراسة كاجتياز صفوف ونيل شهادات، ينظر إلى الحياة بمنظار ضيق، أما الطفل الذي يستهويه التعلم فهو يستمتع بالمدرسة، يبدي حماساً للدراسة وارتياحاً، يجتاحه الرضا في جميع مواقفها، يصمم على تقديم أفضل ما عنده، هو يدرك أن طريق الفوز طويل، ولكنه طوال الطريق يقطف ثمار الفوز المرغوب ويستمتع بحلاوتها، ويتزئم بالكلمات المحفزة مثل (يمكنك تحقيق أي أمر تريده في الحياة)\*.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه ، ص 83 ، يتصرف .

\* ستاين ، جين ماري ، القدرة الذهنية الخارقة ، ستة مفاتيح للكشف عن عبقرية الكامنة ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط 1 2003 ، ص 160 .  
<sup>(1)</sup> نودينجز ، نل ، السعادة والتربية تعليم بلا دموع ، ترجمة فاطمة نصر ، مكتبة الأسرة ، مصر 2009 ، ص 328 .

<sup>(2)</sup> تتلر ، إيان وجيرونيو ، تيريزا ، علم صغارك الاستقامة والجرأة دون إكراه ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2001 ، ص 286 .  
\* لا يستطيع الطفل الصغير إدراك مفهوم أن كل شخص تتوافر لديه نقاط القوى والضعف النظرية ، إنه يؤمن بأنه إذا أراد شخص أن يكون الأفضل في الجري فعليه ببساطة أن يبدل جهداً أكبر ، إنه في مثل هذه السن يؤمن بقدرته على إنجاز أي عمل خطير ولا يضع في اعتباره الفشل .  
[شابيرو ، لورانس ، كيف تنشئ طفلاً يتمتع بذكاء عاطفي ، مرجع سابق ، ص 326 ، يتصرف] .

إن النجاح يورث النجاح، والمربي الحاذق يستثمر فرص النجاح لتزداد تألقاً ، و الطفل الذي ينجح في تحقيق هدف بسيط، سيصبح كبيراً يفرح بتغيير العالم من حوله. "فرح الكفاح لتحقيق الأهداف يشبه ماسة متعددة الأوجه، كل وجه يمثل نوعاً مستقلاً ومميزاً من الفرح. فهناك فرح بمعرفة هدفنا الطويل الأمد، فرح بالمسؤولية، فرح بالتدريب، فرح بالعمل الجاد، فرح بالتخطيط، فرح بالأهداف، فرح بحمل القضية والالتزام بها، فرح بالتنظيم ، وهناك فرح حتى بالفشل وارتكاب الأخطاء"<sup>(3)</sup> .

عندما يشعر الطفل بفرح النجاح، يقدم على أخذ الفرص دون وجل وينغمس في عالم التفوق والإبداع، فيزداد رضاً وسعادة والنتيجة هي التأكيد الذاتي ...

هي سلسلة متصلة : لا تحفيز دون الشعور بالمتعة والفرح، ولا نجاح دون تحفيز، وبالتالي لا نجاح دون الشعور بالمتعة فهو من يغذي الطاقة النفسية التي تدعم العمل فيصبح أكثر إنجازاً ليحقق الرضا الذاتي والمتعة.

إذن ما أوله متعة وفرح مآله إلى متعة وفرح، والطفل الذي يبدي الفرح في تعليمه سيلقى الفرح في نجاحه وتفوقه وإبداعه.

تناول هذا البحث أفراح الطفولة المنسية، هو لم يطرق جديداً وإنما حاول إحياء وعي الأهل لهذه الأفراح والاهتمام بها، فضغوطات الحياة قد أثقلت كاهلهم وابتأوا يتسارعون مع الزمن في كل شيء حتى في تربية أبنائهم، فلم يعد يتسع الوقت للاهتمام بالفرح في التربية، فاعبرت معاني الفرح عند الطفل، وتلاشت عنده أفراده الطبيعية العفوية، فرحه بالطفولة، بالأمان الأسري، بفكره، بإيمانه بذاته ، بعبائه ، بنجاحاته وإبداعاته.

فليتوقف المربي قليلاً إزاء هذه الأفراح وليتمعن فيها ليفسح المجال لطفله للاستمتاع بها ليحقق السعادة... وليذكر يوماً أن الطفل السعيد اليوم هو الأب السعيد غداً.

(3) أندرو ، مارتين ، كيف تحفز طفلك على التفوق ، مرجع سابق ، ص 95 - 97 .

## جرش للبحوث والدراسات / المجلد (١٤) العدد الثاني ٢٠١٢

### المراجع

- Delamnoy, Cécile , la motivation désir de savoir , décision d'apprendre , Hachette, Paris, 2005 .
- ابن منظور الافريقي ، لسان العرب ، ج2 ، دار صادر ، بيروت .
- أبو بكر ، ياسر ، فن الألفة ، ريتاج للنشر ، الاسكندرية ، ط1 ، 2010 .
- أبو سعد ، مصطفى ، الحاجات النفسية للطفل ، دار اقرأ ، الكويت ، ط1 ، 2008 .
- آغا ، فريال تيسير ، نجاح أولادك ، دمشق ، ط1 ، 2005 .
- اندرو ، مارتين ، كيف تحفز طفلك على التفوق ، العبيكان ، السعودية ، ط1 ، 2005 .
- انكلمان ، كلاوديا ، بلوغ النجاح في الحياة الزوجية ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 2005 .
- بانتلي ، اليزابيث ، تعاون الأطفال ، جرير ، السعودية ، ط1 ، 2005 .
- برازنتون ، بزي ، انضباط الطفل ، الحوار الثقافي ، بيروت ، 2005 .
- بيدولف، ستيف ، سر سعادة الأطفال ، منشورات المجمع الثقافي الإمارات العربية ، 2008 .
- بيز ، اكين ، موسوعة علم النفس ، ترجمة سمير الشبخاني ، الدار العربية ، بيروت ، 1997 .
- بيكار ، كارل ، الأسلوب الأمثل لتنمية احترام الذات ، مكتبة جرير ، السعودية ، 2002 .
- فقلر ، إيان وجيرونيمو ، تيريزا ، علم صغارك الاستقامة والجرأة دون إكراه، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2001.
- الجوهري ، أبو نصر اسماعيل ، الصحاح ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1999 .
- الحميري ، نشوان بن سعيد ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلام ، ج 8 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط1 1999 .
- السبيعي ، عدنان ، الصحة النفسية لأطفال الحضانة والروضة ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1997 .
- سوليفان ، كارين ، الأبناء والتربية المثالية في ظل الضغوط الحياتية ، دار الفاروق ، القاهرة ، 2006.
- شابيرو ، لورانس ، كيف تنشئ طفلاً يمتع بذكاء عاطفي ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط1، 2002 .
- شورية ، ميرنا ، كيف تعلمون أطفالكم طرق التفكير، ترجمة أحمد رمّو ، دار علاء الدين ، سوريا، ط1 2002.
- عبد الحميد ، شاكر ، الفكاهاة والضحك رؤية جديدة ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2003 .
- كارير ، ويليام وجونر ، التربية الحديثة لطفلك ، دار الأهلية ط1 ، 2009 .
- كريم ، عبد العظيم ، التربية الصادمة تربية الدلال وإفرازاتها الحقيقية ، دار الهادي ، بيروت ، ط1 2007 .
- ليرمان ، دافيد ، كيف تؤثر في الآخرين ، الدار العربية ، بيروت ، ط1، 2008 .

- ليرنر ، ستيفاني ، الأولاد الذين يفكرون خارج المألوف ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، ط1، 2008 .
- ليفي ، راي ، حاول أن تروضني أساليب بسيطة للسيطرة على نوبات الغضب ، جرير ، ط1، 2003 .
- لين ، مارلين وريزنر ، روبرت ، التربية الأسرية الهادفة ، دار الكتاب ط1، 2009 .
- ليندا وآير ، ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم الفرح ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2002 .
- ليندا وآير ، ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مراعاة الآخرين ، دار علاء الدين ، سوريا ، ط1 ، 2002 .
- ليندا وآير ، ريتشارد ، بناء شخصية الأطفال ، بيروت ، ط1 ، 2006 .
- لينش وبولس ، ماري ، حديث الأولاد كيف تساعد ابنك على التعبير عن مشاعره ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط1 ، 2005 .
- مارتين ، سيلجمان ، تناول الأطفال هل أصبح ضرورة في عالم يشبع فيه الاكتئاب والعجز والتشاؤم ؟ ، المكتبة العصرية ، مصر ، ط1، 2009 .
- المناري ، محمد عبد الرؤوف ، فيض التقدير شرح الجامع الصغير ، دار الفكر ، بيروت، ط1، 1996 .
- موستاكس ، كلارك ، علاج الأطفال باللعب ، دار النهضة ، القاهرة ، 1990 .
- موسى، الوحش ومي، محمد ، موسوعة الطفل المبدع والذكي ، من الألف إلى الياء، دار اليوسف ، بيروت، 2006.
- نصار ، كريستين ، موقف الطفل العربي من والديه كثنائي يجمعهما معاً ، ج6 ، جروس برس ، لبنان ط1، 1993.
- نودينجز ، نل ، السعادة والتربية تعليم بلا دموع ، ترجمة فاطمة نصر ، مكتبة الأسرة ، مصر ، 2009 .
- النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج9 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1994.
- واطسون ، جوي ، من الضغوط إلى راحة البال ، دار العبيكان ، السعودية ، ط2 ، 2007 .
- وايز ، لين ، كيف تقرئين طفلك وكأنه كتاب ، الدار العربية للعلوم ، ط1، 1998 .

#### الإنترنت :

- المنتدى النفسي والاجتماعي ، اللعب مع الأطفال يقوي الذاكرة ويزرع الفرح ، 2011.
- فارنين ، ساسكيا ، أطفال هولندا الأكثر سعادة في العالم وفق اليونيسيف ، ترجمة كريمة ادريسي ، الأضواء صحفية أسبوعية تصدر في هولندا ، رئيس التحرير كفاح الحسيني ، 2011.